The Islamic University Journal (Series of Natural Studies and Engineering)
Vol.19, No.2, pp 113-150 , **2011**, ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

القيم التخطيطية لمشاريع الإسكان في قطاع غزة وانعكاسها على مشاريع الإسكان المستقبلية "حالة دراسية مشروع إسكان تل الهوا"

عبد الكريم حسن محسن

كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة الإسلامية- غزة

amohsen@iugaza.edu.ps

ملخص: شهدت مدن قطاع غزة نهضة عمرانية كبيرة في فتراتها الأولى (الكنعانية، الإغريقية، الرومانية) لتبلغ ذروتها العمرانية في الفترة المملوكية والعثمانية، ثم ابتليت بالشلل العمراني التام فترة الاحتلال الإسرائيلي(1967-1994). ثم الانتفاضة(1987-1994) ضد الاحتلال لتصل قمة التدهور العمراني خلال سنوات الانتفاضة والتي انتهت بقدوم السلطة الفلسطينية عام 1994م، ولقد كان لهذه الأحداث الأثر الكبير في تغير الملامح العمرانية لها. ونتيجة للزيادة السكانية كان لابد من مشاريع إسكانية لاستيعاب تلك الزيادة، حيث تأرجحت القيم التخطيطية في تلك المشاريع بين الإيجابية والسلبية.

من هنا يهدف البحث إلى تقديم دراسة نظرية تعرف المعيار الأمثل لتقديم صورة ذهنية ايجابية عند التخطيط العمراني الناجح لمشاريع الإسكان، كذلك تقدم الدراسة تحليلاً للقيم التخطيطية لمشروع إسكان تل الهوا باعتباره نموذجاً لأحد مشاريع الإسكان النمطية في قطاع غزة، ومن ثم الاستفادة من الإيجابيات وتجنب السلبيات عند تخطيط مشاريع الإسكان المستقبلية، وأخيراً الوصول إلى نموذج ذو طابع عمراني يترك صورة ذهنية لا تُنسى.

وتكمن المشكلة **البحثية في السؤال التالي:" هل قدمت مشاريع الإسكان في قطاع غزة نموذجاً تخطيطاً ذو طابع عمراني مدرك يستطيع أن يترك صورة ذهنية ذات بصمة قوية لا تنسى؟ ومن ثم إيجاد السبل والاستراتيجيات التي تكفل تحقيق ذلك**. من هنا اعتمد البحث المنهج العلمي في الدراسة للوصول إلى الحلول المناسبة للمشكلة البحثية من خلال التدرج من المدخل النظري للمشكلة إلى الدراسات الميدانية التي تمثل الجانب التطبيقي الذي يدعم الأطروحات النظرية للبحث.

وأخيرا يقدم البحث مجموعة من النتائج والتوصيات من شأنها المساهمة في تقديم نموذجاً تخطيطاً ذو طابع عمراني يترك صورة ذهنية مدركه لا تنسى. ومن ثم إيجاد السبل والاستراتيجيات التي تكفل تحقيق ذلك، وكذلك التوصية بضرورة رفع الوعي العمراني لدى المواطنين وحفز الغيرة لديهم على بيئتهم العمرانية.

الكلمات المفتاحية: التكوين البصري للمدينة، الإدراك البصري، التشكيل العمراني، الصورة الذهنية.

Planning Principles of housing projects in the Gaza Strip and their impacts on Future Construction Activities "Case Study, Tel al-Hawa Housing Project"

Abstract: The cities of the Gaza Strip have witnessed extensive urban revolution in the old periods (Canaanite, Hellenistic, Romanian) to reach the peak of its urban glory in Mamluk and Ottoman periods. Urban areas have experiences a major deterioration during Israeli occupation (1967-1994). During the Intifada (1987-1994) against the occupation, the urban situation reached the worst physical deterioration that ended with the arrival of the Palestinian Authority in 1994. These events has resulted in high-impact changes in physical features. In addition, the rapid population growth required large-scale housing projects to accommodate such an increase, where urban values of those projects have varied between positive and negative assessments.

Accordingly, this research aims to provide a theoretical study to identify standards to provide a mental positive image for successful urban planning of housing projects. Also, the study provides an analysis of the values of planning process for the housing project of Tel al-Hawa as a prototype model for housing projects in the Gaza Strip. It is aimed to analyze this project to take advantage of the positives and avoid negatives when planning future housing projects and, finally, to find out the characters of urban model, which can have a memorable mental image.

The research problem is in the following question: "Have the housing projects in the Gaza Strip provided a model of urban planning with a recognized character that can leave a mental image of a strong impression? And then how we can find ways and strategies to achieve this.

The research adopts a scientific approach to reach appropriate solutions to the problem of the research through theoretical and field studies that have been applied. Finally, the research provides a set of results and recommendations that will contribute to provide a model of urban planning that leaves a conscious memorable mental image. Also, the research recommends that there is a need for an increase in public awareness regarding urban issues and stimulate their attitude towards improving their urban built environment.

1- مقدمة:

يرصد المتتبع لمشاريع الإسكان في قطاع غزة أن الغالب عليها هو محاولة إيجاد حلول للكثافات السكانية وإيواءها فقط دون الأخذ في الاعتبار النواحي الإنسانية والفيزيائية عند عمل المخططات العمرانية والمعمارية، فقد عاني قطاع الإسكان من سوء التخطيط نظرًا لضعف الأجهزة الإدارية واللوجستية والقصور في سيطرة وتوجيه السلطات المحلية على بعض جوانب العملية العمرانية بشكل عام، لذا تهدف الدراسة إلى تقديم دراسة نظرية تعرف المعيار الأمثل

لتقديم صورة ذهنية ايجابية عند التخطيط العمراني الناجح لمشاريع الإسكان، كذلك تقدم الدراسة تحليلاً للقيم التخطيطية لمشروع إسكان تل الهوا باعتباره نموذجاً لأحد مشاريع الإسكان النمطية في قطاع غزة، ومن ثم الاستفادة من الإيجابيات وتجنب السلبيات عند تخطيط مشاريع الإسكان المستقبلية، وأخيرا الوصول إلى نموذج ذو طابع عمراني تخطيطي مميز يترك صورة ذهنيـــة مدركه ذات بصمة قوية لا تُنسى. ومن ثم إيجاد السبل والاستراتيجيات التي تكفل تحقيق ذلـــك. هذا وتكمن الإشكالية البحثية في السؤال التالي:**هل استطاعت مشاريع الإسكان في قطاع غـــزة من تقديم نموذجاً تخطيطاً ذو طابع عمراني مدرك يستطيع أن يترك صورة ذهنية ذات بصمة قوية لا تنسى؟**. أما الفرضية التي يتبناها البحث فهي أن تلك المشاريع لم تستطع تقديم النموذج التخطيطي ذو الطابع العمراني المدرك المميز الذي يحقق تلك البصمة الذهنية القوية المميـــزة، فقد كان هدفها الأساسي تقديم حلولا عاجلة لإيواء السكان فقط. وقد اعتمد البحث المنهج العلمي والمنهج التحليلي في الدراسة للوصول إلى الحلول المناسبة للمشكلة البحثية من خـــلال التـــدرج من المدخل النظري للمشكلة إلى الدراسات الميدانية التي تمثل الجانب التطبيقـــي الـــذي يـــدعم الأطروحات النظرية للبحث.

2- مفاهيم عامة: وتتناول الإدراك البصري، والتشكيل العمراني، التكوين البصري للمدينة

2-1 الإدراك البصري:

"الإدراك البصري هو عملية التحقق من المعلومات المرتبط تمييزها بواسطة العين والذهن أو هو الترجمة الفعلية لما تستقبله حاسة البصر من صفات الحيز (شكـــل ولون وأبعاد وحركـــــة)"[1]. وحيث أن مظهر وشكل البيئة يؤثر على مستعمليها لذا فان صورة و شكـــل و مظهر البيئة الحضرية هام بالنسبة لساكنيها. كما يعتبر"الشكل هـــو أول مستوى من مستويات الإدراك البصري وهو أول ما يدركه الطفل الصغير في الحيز المحيط، وإدراك الشكل يعتمد على درجة التعرف على مكوناته وخصائصها والتي إما هندسية ذات علاقات رياضية أو أجسام ذات تشكيل حر بلاستيكي"[2].

يقول "احمد علام" "يتوقف إدراك البيئة ليس فقط على منظر الشكل المرئي و طبيعته ولكن أيضا على طبيعة الشخص وتاريخه و احتياجاته و أهدافه و على البيئة التي تربي و نشأ فيها"[3].

حيث يعتبر كيفين لينش أن للمدينة عدة صور عامة ترتبط كل منها بعدد معين من سكان المدينة، ويرجع لمعتقدات وأحداث وتاريخ المدينة و ذكريات خاصة بكل منهم تشكل في النهاية الصورة التي يكونها الشخص عن المدينة.

فعندما يتحرك الإنسان في المدينة ويشاهد أجزاءها ومكوناتها و أنشطتها يدركها ويبدأ في تكوين صورة ذهنية بعد ربط جميع مشاهداته، حيث تتكون الصورة الذهنية من ثلاث عناصر الأول وهو الحيز ويشمل الطول، والعرض، والارتفاع، والثاني وهو زمني، أما الثالث فهو: عامل نفسي أو انطباع نفسي ويشمل الإحساس بنظافة المكان وأبعاده الجمالية المتمثلة بنظافة المكان والخواص الفيزيائية للمواد التي تكونه بملمسها وألوانها وأبعادها السيكولوجية والفسيولوجية، وإيحاءاتها النفسية بالخفة والثقل و بالدفء والبرودة، أو بالنظام والتشتت والتشويه [3].

2-1-1 عوامل وضوح الإدراك في المدينة:

عند دراسة أي عنصر من عناصر المدينة مبنى، ميدان أو حتى حي فان خصائص العنصر الذي تجعله واضح سهل الإدراك هي: الخصائص التشكيلية للعنصر، و وضع العنـــصر، و ظـــروف الرؤى، وتكوين الخصائص البيئية لسهولة الإدراك.

أولاً: الخصائص التشكيلية للعنصر وهي إما:

- **طبيعية**: وتشمل الحجم حيث الشيء الكبير الحجم يدرك بسرعة عـــن الصغير الحجم، وذو اللون و البريق يدرك بسرعة عن الباهت واللون الغير واضح، و سهولة التشكيل فكلما كان التشكيل سهلا كلما كان العنصر واضحا ويدرك بسهولة.

-**التباين**: ويشمل تباين في الحيز مثل شيء عالي وسط أشياء منخفضة، وتباين زمني عنصر يرى بسرعة ويستمر ذهنيا، وتباين في الحركة فالأشياء المتحركة تجذب النظر عن الثابتة، المفاجأة أن يظهر الشيء فجأة أمام الرائي.

-**القيمة**: الأشياء ذات القيمة المرتفعة تجذب النظر بما تحمل من قيمة تشكيلية مثل مبنى له قيمة جمالية أو تشكيلية أو أهمية تاريخية أو وظيفية أو اجتماعية.

ثانياً: وضع العنصر ويشمل:

-**المحورية**: كلما وضع العنصر في مكان محوري شوهد أكثر وكان ظاهرا.

-**المسافة**: فالأشياء القريبة تجذب الانتباه عن البعيدة ويركز الإنسان في التفاصيل أكثر.

-**التكرار**: كلما كان هناك تكرار للعنصر كلما سهل إدراكه.

ثالثاً: ظروف الرؤية و تشمل:

-**الحركة** حيث انه كلما زادت الحركة كلما زاد الارتباك وقلت فرصة الرؤية.

-**حرية** الرؤية كلما زادت الحرية كلما زاد الإدراك مثل المشي على الأقدام.

-ظروف الإضاءة فالجسم المضاء أوضح من المظلم فالمدينة نهارا أوضح منها ليلاً.

رابعاً: التشكيل للخصائص البيئية لسهولة الإدراك وتشمل:

- **سهولة التكوين**: مثل شبكة الطرق المنبسطة المستوية والمتعامدة أسهل في الإدراك من المعقدة أو المفككة.

-**قلة العنصر**: كلما كانت المعلومات اللازم استيعابها اقل كلما كان أكثر وأسهل وضوحا.

-**التدرج الهرمي** :كلما كانت الأشياء متدرجة بالنقصان أو الزيادة كلما سهل إدراكها مثل شبكة الحدائق العامة المتدرجة تكون أسهل أدراك،أي تقسيم الكبير إلى اصغر فاصغر[3].

- **إظهار العناصر**: عن طريق الارتفاع أو التدرج أو المفاجأة.

- لذا تعد الصورة الذهنية للعمران نتيجة مباشرة للطابع وهي ظاهرة ترتبط بعمليات ذاتية شديدة التعقيد وترتبط ارتباطا وثيقا بالفرد والأفراد وملامحهم النفسية و العضوية و الثقافية [4] .

2-1-2 العلاقة بين عناصر البنية الشكلية في المدينة ومحيطها والصور الذهنية[5] :

تتبع أهمية العلاقة بين عناصر البنية الشكلية في المدينة ومحيطها والصور الذهنية من خلال دور هذه العناصر في صنع الصورة وانتشارها، إضافة إلى دورها في عكس هذه الصورة داخل المجتمع. كما أن الصورة الذهنية تصبح أكثر عمقا من خلال دراسة وتحليل مضمون عناصر البنية الشكلية في المدن أو القرى ومحيطها، وتستمد الصورة الذهنية أهميتها في المقام الأول من خلال إسهامها بشكل مباشر في القرارات التي يتخذها الناس تجاه الأحداث والأشياء. لذا تمر الصورة الذهنية قبل تكوينها ببعدين أساسين هما: المعرفة والإدراك، ثم يلي ذلك بعد ثالث يتمثل في الاستجابات السلوكية المبنية على الصورة وهو ما يمكن تسميته البعد السلوكي، وأخيرا البعد الحركي والوظيفي.

أولاً: البعد المعرفي:

وهو البعد الذي يعرف من خلاله الفرد المعلومات عن عناصر البيئة المبنية من حوله، دون أن يكون لهذه المعلومات دلالات أو معان، وذلك من خلال عمليات الاتصال بأنماطها المختلفة، باستخدام الحواس الإنسانية، ومن خلال هذه العمليات الاتصالية يتطور المعنى داخل الإنسان، وهو المعنى المرتبط بالمعلومات المجردة التي استقاها الإنسان عن العالم من حوله ويتطور المعنى ويثبت في نطاق الحدود التي تفرضها الاتجاهات والدوافع التي ثبت نجاحها في الماضي والاحتياجات والدوافع الراهنة، ويمكن أن يتلقى الإنسان المعلومات في شكل رموز أو علامات أو أشياء مجسدة تعمل بمثابة المنبه.

ثانياً:البعد الإدراكي:

وهو البعد الذي يقوم الفرد بمقتضاه بتناول ومعالجة المعلومات وتقويم المحفزات الخارجية التي ترد إليه من خلال الحواس، كما يحدد طريقة استجابته لهذه المحفزات.

ويمثل هذا البعد أهمية أساسية في تكوين وتشكيل الصور الذهنية، ذلك لأن الإنسان يعتمد على ما يمتلكه من قدرات عقلية في إدراك المعلومات والمعارف التي يتلقاها طوال حياته، والتي تسهم في تشكيل صورة الذهنية وفقا لعدة معايير، ومن خلال تفاعل ثلاثة عناصر هي:

أ- **العنصر البنائي** المتمثل بعناصر البيئة المبنية الملموسة الذي يستمد تأثيره على كيفية الإدراك من خلال طبيعة المثير المراد إدراكه، ومدى ما يثيره في الجهاز العصبي للإنسان من معان وأفكار.

ب- **العنصر الوظيفي** ويتمثل في مدى ما يملكه الفرد من مخزون من التجارب السابقة وإلى احتياجاته ودوافعه.

ج- **العنصر الثقافي**: وهو ذلك الرافد الذي يسهم دائما في إمداد أفراد المجتمع بمعانٍ وأفكار ومسميات للأشياء، انطلاقا مما يربط ذلك المجتمع من روابط فكرية أو اجتماعية محددة تسهم في توحيد نظرته نحو الناس والأشياء.ومن خلال ذلك تمر عملية إدراك الصورة الذهنية بمرحلتين هما مرحلة الاختيار، وتعني اختيار بعض الأوصاف لأجزاء من العنصر البنائي دون بقية الأوصاف وفقا للعناصر الثلاثة الماضية. والمرحلة الثانية مرحلة التسكين التي تعني وضع الصورة التي اختيرت في مواضعها في إطار الخبرات السابقة.

ثالثاً:البعد السلوكي:

يلي تكون الصورة الذهنية عن طريق الحواس استجابة معينة ترتبط بنوعية الصورة المكونة، ويعبر عنها بالتقبل وهو ما يسمى بالسلوك. وهو إما أن يكون بالتغير الملموس أو التحول النفسي، وتعتمد الطريقة التي يتصرف بها الإنسان عند إدراكه للعناصر البنائية على مدى ما يحمله من صور ذهنية تجاهها والناس الذين يستخدمونها.

رابعاً:البعد الحركي أو الوظيفي

الله سبحانه وتعالى لما يتكلم على القرية يقول أهلكناها، دمرناها، متعناها، لا يتناولها من حيث الجانب المكاني و الزمني فقط بل كلية ببعدها الوظيفي[5] .

ونلمس ذلك في قوله في سورة الأعراف " تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ"[الأعراف:101].

فهو يتكلم عن القرية وكأنها كائن حي يقص علينا من أنبائها، وهو يقصد أهلها في حركتهم، وسلوكهم داخل إطار مكاني وزمني محدد، وكقوله أيضا "وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً "[الإسراء:16].

وقد تفطن إلى هذا البعد الوظيفي الكاتب فر انسوا فان دو مار في قوله أنصتوا إلى المدينة إن المدينة تتكلم فالمدينة في نظر الكاتب كائن حي يعبر عن نفسه. وهي إشارة إلى أن الوسط الاجتماعي البشري يجب أن ينظر إليه كوحدة عضوية متكاملة لا يمكن تجزئتها وهو ما أشار إليه القرآن من ذي قبل باعتبار القرية كائن عضوي متكامل له وجود وعمر ووظيفة[6].

من السابق يرى الباحث ضرورة الإلمام بالعناصر السابقة لسهولة الإدراك البصري ولتكوين صورة ذهنية واضحة وسهلة لأهمية وضع ضوابط تسهل عملية رصد وخلق صورة ذهنية لدى الفرد.

2-2 التشكيل العمراني:

يعرف التشكيل العمراني بأنه نتاج لتفاعل مجموعة من العناصر و المكونات تعمل داخل حيز عمراني و تحكمها مجموعة من العلاقات المكانية المتبادلة والتأثيرات الذاتية المباشرة والمتغيرة، وتعبر عنها العلاقات في إطار الأحداث اليومية و المستمرة للمجتمع الواحد، وتحددها المتطلبات الثقافية و العقائدية للفرد و الجماعة من جهة و السياسة والاقتصاد للمجتمع ككل من جهة أخرى[7].

كما يعرف التشكيل أو الشكل أو المظهر العام للمناطق بأنه جماع كامل الملامح العمرانية لتلك المناطق و يتضمن المظاهر السطحية (الشكل،الأبعاد، الحدود) و الثلاثية الأبعاد (الارتفاعات والكتل والحيزات وكثافات العمران والاستخدام) والأنشطة و الوظائف والاستعمالات وتوزيع حيزاتها ومعابر الحركة و الاتصالات (الطرق و البنى الأساسية) ويمتد ليشمل العديد من مكونات الشكل و التشكيل كالنسيج العمراني ومنظومات البناء والحيز والطابع العمراني و نوعية البيئة المشيدة [8].

ويرى كيفن لنش Kevin Lynch انه يمكن تعريف التشكيل العمراني بالتوزيع ألحيزي الزمني لأنشطة الإنسان و العناصر العمرانية و الطبيعة المكونة للمدينة و المجال الذي يتم فيه التعامل مع هذه النشطة بالإضافة إلى النواحي الاجتماعية و الذهنية التي ترتبط مباشرة مع توزيع ألحيز الزمني[9].

ومن مفاهيم المنظرين للتشكيل المعماري، يرى كاميلو سيتي Camillo Sitte في تحديد جماليات التشكيل العمراني أنها تشمل المبنى منفردا ومجموع المباني و تزاحمها وعلاقاتها

بالحيز، وكان تأكيده على أن لا شيء أهم من علاقة المباني بعضها ببعض و علاقاتها بالحيز [10].كما ويؤكد باكون Bacon,E على أهمية التشكيل المعماري ودور المعماري المصمم في ابتكار واجهات أو كتل معمارية و لكن يضم هذه الخبرة المعمارية المتكاملة لإيجاد نوع من الأضواء في الفراغ الذي هو أحد أهم عناصر التشكيل المعماري.

أما عن عناصر و مفردات التشكيل العمراني للمدينة Elements of Urban Form فيرى روبرت فنتوري Robert Venture أن التشكيل العمراني مكون من حيز Space وشكلForm وعلاقة الحيز كمعبر من الخارج عن الداخل هما اللذان يشكلان عمران متميز[11].

- يشير التشكيل العمراني إلى اصطلاح البيئة العمرانية physical Environment وعادة يعرف بأنه التشكيل الفراغي لمجموعة الأشياء المكونة لعمران المدينة مثل المباني، والشوارع، المرافق، الهضاب، الأنهار[12] .

ويضيف الباحث في المصدر السابق انه يجب تحليل المكان من النواحي الاجتماعية السيكولوجية و العمرانية نظرا للعلاقة الوثيقة بين التكوين ألحيزي والاجتماعي.

2-3 التكوين البصري للمدينة(Visual Formation for City):

تعتبر الأسس التي وضعها العالم كفين لينش Kevin Lynch **عام 1960**في كتابه(The Image of The City) لقياس التكوين البصري، المرجع الأول لدراسة التكوين البصري للمدينة .حيث يعتبر كيفين لينش أن للمدينة عدة صور عامة ترتبط كل منها بعدد معين من سكان المدينة، ويرجع لمعتقدات وأحداث وتاريخ المدينة و ذكريات خاصة بكل منهم تشكل في النهاية الصورة التي يكونها الشخص عن المدينة.

- هذا وقد قام كيفين لينش بتصنيف محتويات الصورة الطبيعية للمدينة إلى خمسة أصناف وهي (الممررات، الحدود، المناطق، نقاط الالتقاء، المعالم المميزة). على اعتبار أن هذه العناصر يمكن أن تعتبر ثابتة في الصورة الطبيعية للمدينة لكن مع اختلاف أشكالها من صورة لأخرى، ويمكن ربط هذه العناصر بمكونات مشروع إسكان تل الهوا منطقة الدراسة كما يمكن تحديدها بما يلي جدول(1):

جدول(1) التكوين البصري للمدينة حسب الرؤية التي وضعها العالم كفين لينش Kevin Lynch

المصدر: [13] ، ميداني.

1. الطـــرق والمـــسارات (Paths)		 الشوارع المحيطة بمركز الشوا الثقافي والمجلس التشريعي بغزة	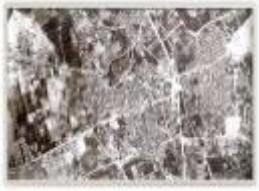 لقطة جوية للطرق والمسارت لمدينة غزة
2 .الحدود (Edges)	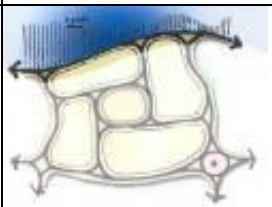	 وادي غزة يمثل حداً طبيعيا بين مدينة غزة والمحافظات الوسطى	 شارع الرشيد وبحر غزة الذي يمثل حدا طبيعيا للمدينة
3.الأحياء أو النطاقات (Districts)	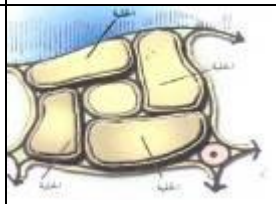	 صورة جوية لجانب من مدينة غزة تبين جاناً من الأحياء	 جانب من حي الرمال الجنوبي غزة

4. نقـــــاط الالتقـــــاء (Nodes)	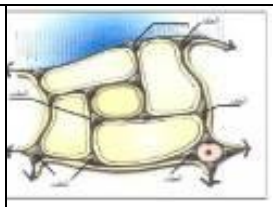	 المجلس التشريعي بغزة	 مسجد الابيكي حي التفاح بغزة
5.المعالم المميزة Land Marks *علامات مميزة صغيرة *علامة مميزة كبيرة	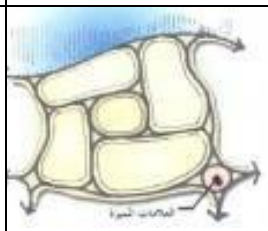	 علامات مميزة صغيرة، العنقاء ميدان فلسطين بغزة علامات مميزة صغيرة، الجندي المجهول شارع عمر المختار غزة	 المسجد العمري علامة مميزة كبيرة بغزة برج الظافر9 شارع القنال غزة السرايا علامة مميزة كبيرة

1. الطرق والمسارات(Paths)

وهي القنوات التي يمر من خلالها الناس ,ويتنقلون في الحياة اليومية والتي تتمثل بالتالية (أي طريق يمكن أن يتحرك فيه الإنسان إما طبيعيا أو صناعيا شاملة الطرق و الشرايين الرئيسية و الممرات و شوارع المشاة إضافة إلى قنوات الجاري المائية والأنهار والسكة الحديدية ،)حيث تعتبر هذه العناصر العنصر الرئيسي الذي يؤثر في تكوين الصورة البصرية في أذهان الناس الذين يستخدمون هذه العناصر، فمن خلال تنقل الناس داخل المدينة وملاحظاتهم لجزئياتها تتكون لديهم الصورة البصرية للمدينة. ولأنها الطريقة الوحيدة التي يمكن بها رؤية المدينة

2 . الحدود(Edges)

هي العناصر الخطية الطولية يراها الإنسان مثل الحوائط تفصل بين منطقتين وغير مستخدمة أو لا يمكن اعتبارها مسارات للناس، و إما أن تكون حقيقية أو تصويرية وهي حدود تفصل بين جزأين بحيث تحدد نهاية جزء وبداية جزء أخر مثل) حد التقاء اليابسة مع الماء، حد السكة الحديدية، نهاية النطاق العمراني مع ارتباطه بالجدران الفاصلة التي تليه أو ما شابه ذلك .

كما تعتبر الحدود إشارات (مراجع)جزئية وجانبية وليست محاور متساوية الأهمية . وهي أيضًا مختلفة في درجة النفاذية، ويرجع ذلك إلى اختلاف نوعها مما يؤدي إلى تباين أسلوب فصلها. كما وتجدر الإشارة إلى أهمية الحدود في تنظيم صورة التكوين البصري للناس من خلال ربط المساحات العامة بعضها مع بعض، وتحديد الخطوط الفاصلة للمناطق أو المدينة بشكل عام، رغم أنها لا تعتبر أهميتها بنفس درجة أهمية الممررات.

3. الأحياء أو النطاقات (Districts)

وهي عدد من المناطق المختلفة كالمجاورات السكنية و الأحياء و المراكز التجارية و المناطق الصناعية و المناطق التعليمية و الضواحي . و تختلف خصائص هذه الأحياء وأشكالها كما تختلف أشكال تجميعها.

وتشكل في مجموعها المدينة ككل، وهي ثنائية الأبعاد مما يجعلها تساهم في التكوين البصري للمدينة من خلال اعتبارها مرجعا خارجيا عند رؤية المدينة بصريًا خلال رؤيتها من الخارج، ودائما يمكن التعرف عليها من داخل المدينة كونها تمتلك خصائص متقاربة تجعلها ذات شخصية وطابع متميز.

4. نقاط الالتقاء (Nodes)

هي عبارة عن أماكن إستراتيجية لنقاط التجمعات في المدينة التي يمكن للإنسان الدخول إليها والتعايش مع عناصرها. كما تعتبر العُقَد العنصر الرئيسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي تكوين بصري للمدينة، بل وفي بعض الأحيان قد تعتبر العنصر الرئيسي المسيطر، وهي إما أن تكون نقاط اتصال مثل:انتهاء أو بداية أو التقاء أو تقاطع خطوط المواصلات والمسارات أو نقاط تغيير في تكوين ما، أو ببساطة قد تكون تلك العُقد التي تكتسب أهميتها من كونها نقاط تركيز لعدد من الاستعمالات الطبيعية وليست المصنعة كالجزء المزدحم من الشارع أو ميدان مغلق.....الخ، بمعنى هي نقاط إستراتيجية ومراكز الحركة والتجمع و الأنشطة في المدينة وهذه النقاط يجب أن تكون بؤر للأحياء و يمكن أن تكون ميادين لتقاطعات الشوارع[14].

5. المعالم المميزة(Land Marks)

ومن خلالها يمكن التعرف على المدينة أو أجزاءها وتحديد اتجاهات الحركة و طرق الوصول داخلها وتعطي شخصيات للمناطق المكونة لعمران المدينة .

فمنها العلامات ذات الحجم الكبير وترى من أماكن بعيدة مثل المباني العالية الشاهقة ، ومنها ذات الحجم الصغير يمكن رؤيتها من أماكن قريبة مثل التماثيل والنافورات –عمود نور– برج ساعة، وكلاهما تعطي شخصية مميزة للمدينة[15]. **من هنا وبواسطة العناصر السابقة يستطيع الناس تفسير المدينة، فالمدينة الجيدة التشكيل هي الأسهل من ناحية التعرف عليها و التحرك بين أرجائها.**

هذا وسيتم تقييم معايير كيفن لينش السابقة وإسقاطها على مشروع إسكان تل الهوا ضمن الدراسة الميدانية للبحث.

3- مشاريع الإسكان في قطاع غزة:

3-1 واقع الإسكان في قطاع غزة:

لعل المتتبع لمشاريع الإسكان في قطاع غزة يستطيع أن يرصد أن الغالب على تلك المشاريع هو إيجاد حلول للكثافات السكانية وإيواءها فقط دون الأخذ في الاعتبار النواحي الإنسانية والفيزيائية عند عمل المخططات العمرانية والمعمارية، وعليه فقد تمثلت مشاكل الإسكان في قطاع غزة في الجوانب التالية:

- عدم توفر إستراتيجية عامة وواضحة للتعامل مع المشاريع الإسكانية الكبرى، وغالبًا ما تفتقد مواقع مشاريع الإسكان للبنية التحتية المناسبة، مع عدم وجود طرق محلية مرصوفة بشكل مناسب، وعدم ربطها بالطريقة الملائمة بشبكة الطرق الإقليمية، مما جعل السكان بمعزل عن بعض الخدمات الأساسية المختلفة من تعليم وتسوق وغيره وضعف الخدمات العامة المقدمة مع قلة المناطق الخضراء. كما مواقع بعض هذه التجمعات غير ملائم من الناحية الصحية والبيئية[16].

كما يمكن تمييز ثلاث مراحل يمكن من خلالها التعرف على أهم هذه المشاريع التي مر بها قطاع الإسكان في قطاع غزة. كما وستعرض الحالة الدراسية مشروع إسكان تل الهوى والتي تعتبر عينة نمطية تحوي أهم الملامح التخطيطية العامة لتلك المشاريع.

***المرحلة الأولى: (1948-1967)** تم خلالها عمل مشاريع لإيواء اللاجئين الفلسطينيين إثر نكبة 1948 وتمثلت تلك المشاريع الإسكانية بمخيمات اللاجئين الثمانية التي أقيمت في أنحاء القطاع المختلفة والتي أطلق عليها إسكان سياسي، " يعتبر مخيم الشاطئ شكل(1-أ)، شكل(1-ب)، شكل(1-ج) كباقي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ظاهرة سياسية نتجت عن هجرة الآلاف من

القيم التخطيطية لمشاريع الإسكان في قطاع غزة وانعكاسها على مشاريع الإسكان المستقبلية

السكان أثر حرب 1948 فراراً من ويلات الحرب وبطش اليهود""وترتب عليها هجرة 940 ألف لاجئ إلى الدول والمناطق المجاورة لفلسطين ، فكانت كتلة سكنية مفاجئة للمدينـــة ولا تستند إلى أي تخطيط ، وغير متصلة بها بل يفصلها عن المدينة مساحات واسعة من الكثبان الرملية، وقد عاش السكان في المخيم بداية في خيام قدمتها منظمات إغاثة مثل لجنة الصليب الأحمر الدولي ، وفي أوائل الخمسينات بدأت الأونروا أعمالها حيث قامت في مايو 1950 ببناء مساكن مـــن الطين لتحل محل الخيام واستبدلت في الستينـــات بمساكـــن من الطوب والأسمنت[17].

شكل (1-أ) الواقع العمراني لمخيم الشاطئ عام 1967

المصدر:[1]

شكل (1-ب) الواقع العمراني لمخيم الشاطئ عام 1967

المصدر:[1]

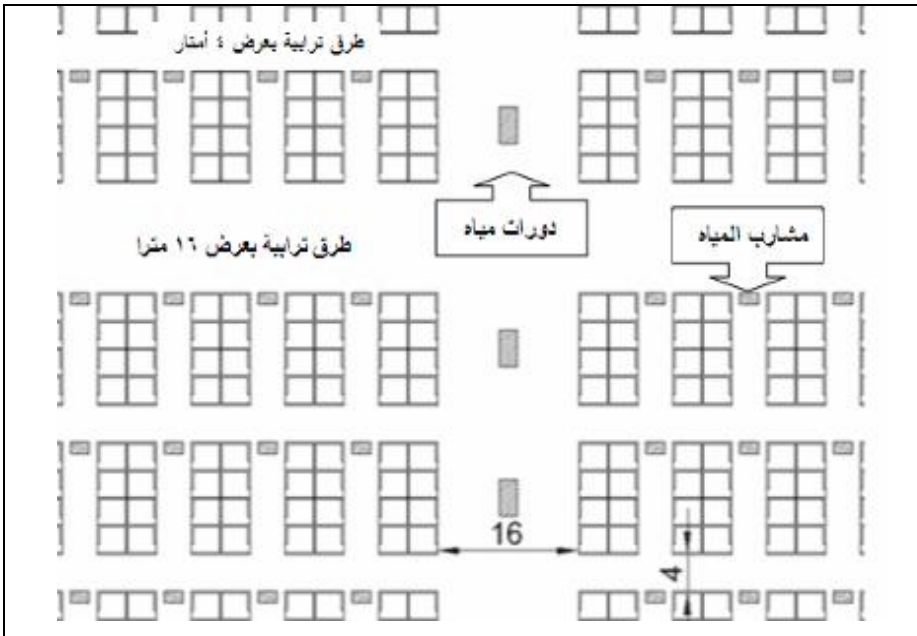

شكل(1-ج) مباني اللاجئين عام1951م. أخذت المعلومات عن المخطط من أحد المعمرين اللاجئين. المصدر:[12]

***المرحلة الثانية: الإسكان فترة الاحتلال الإسرائيلي(1967-1994)**

كانت المحاولات الدءوبة من قبل الاحتلال الإسرائيلي لطمس معالم المخيمات وتفريغها تمهيدا للقضاء عليها وذلك من خلال مشاريع إسكانية منها مشروع الشيخ رضوان شكل(2)، ومشروع تل السلطان-رفح، مشروع حي الأمل-خان يونس، مشروع حي عباد الرحمن-جباليا، مشروع حي السلام-بيت لاهيا. وفي عام 1992 وقبل قدوم السلطة الفلسطينية بعامين تأسس مجلس الإسكان الفلسطيني كمؤسسة حكومية غير ربحية لحل مشكلة الإسكان في فلسطين، وخاصة لذوي الدخل المحدود والمتوسط، وقد ساهم في توفير 1178 وحدة سكنية ضمن برامجه، واستفاد من هذه المشاريع حوالي 8386 شخص، ومن أهم هذه المشاريع (أبراج الكرامة-إسكان النصيرات-إسكان القلعة-تل السلطان) بتكلفة إجمالية 40 مليون دولار بتبرع من الاتحاد الأوربي ودول أخرى.

شكل(2) **مخطط حي الشيخ رضوان المرحلتين (أ ، ب) يمثل الشيخ رضوان 2,1 % من مساحة مدينة غزة و المرحلة الأولى أ عام 1975 تشمل 1000 وحدة سكنية كل وحدة على قسيمة أرض مساحتها 250م2، أما المرحلة الثانية ب عام 1978 تشمل 2200 وحدة سكنية كل وحدتين سكنيتين على قسيمة أرض مساحتها 250م2 المصدر: [20].**

***المرحلة الثالثة: الإسكان بعد قدوم السلطة الفلسطينية وحتى الآن (1994-2010)**

وقد نفذت وزارة الأشغال العامة والإسكان منذ عام 1995 مشاريع إسكان لحوالي 16% من الأسر التي تقطن الأبنية المتعددة الطبقات، ومن أهم المشاريع التي قامت بها الوزارة (أبراج

الندى ومدينة الشيخ زايد ومساكن الكرامة شمال قطاع غزة، مدينة الزهراء وسط القطاع، وأبراج المشتل ومدينة العودة ، ومشروع إسكان تل الهوى بغزة، وإسكان القلعة والحي النمساوي بخان يونس،.....) شكل(4،3).

شكل(3) إسكان الكرامة شمال قطاع غزة	شكل(4)الشيخ زايد شمال قطاع غزة

كما وكانت جمعيات الإسكان التي جاءت كأحد الحلول التي وضعتها وزارة الإسكان للتعامل مع الحاجة المتزايدة للمساكن، ومن أهم المشاريع (إسكان تل الهوا) حيث استفاد منه الصحفيون والمهندسون والأطباء ..الخ، بحيث تم منح كل 20 عائلة (أعضاء الجمعية) مساحة دونم واحد(الدونم=1000 متر مربع)، يتم دفع 20% من ثمن الأرض على أن يتم تسديد الباقي على أقساط لفترة تصل إلى ثلاث سنوات. وقد ساد نمط الأبراج السكنية في تلك المشاريع حيث بلغ عدد الأبراج السكنية في قطاع غزة 250 برج حتى عام 2001صالحة[21].

3-2 سياسات الإسكان

إن الغاية الأساسية من التنمية الإسكانية في فلسطين هي توفير المسكن اللائق بتكلفة يمكن تحملها من قبل جميع المواطنين مع الأخذ في الحسبان الاعتبارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وذلك عن طريق سياسات وإجراءات قصيرة الأمد وطويلة الأمد حيث أن السياسة هي نهج يوضح الاتجاه والمعايير اللازمة لتحقيق الأهداف ومن ثم نقل السياسات إلى

استراتيجيات وبرامج. وقد تم التركيز على قطاع الإسكان في خطة التنمية الفلسطينية المعدة (1998-2002) حيث اشتملت على الإطار العام والأهداف الوطنية، وقد أدرجت وزارة الإسكان الفلسطينية في إطارها العام بعض السياسات الإسكانية بصفتها الجهة المخولة لوضع ورسم السياسات في السلطة الفلسطينية لقطاع الإسكان لتقليص الفجوة مابين العرض والطلب في سوق الإسكان خاصة لذوي الدخل المحدود وتسعى الوزارة لتحقيق ذلك من خلال المشاركة لكلا من القطاع الخاص والاستثمار المباشر للوزارة في قطاع الإسكان، وقامت بتخصيص أراضي للاستثمار في مشاريع الإسكان على شرط أن يقدم المستثمر بما قيمته 40% من قيمة الأرض شقق سكنية تكون الوزارة المسئولة عن استخدامها، وقد اهتمت الوزارة بتخصيص قطع ارض حكومية للجمعيات الإسكانية بهدف إنشاء مجمع سكني لأعضائها مقابل دفع مبلغ من قيمة الأرض واهتمت الوزارة أيضا بسياسة التمويل تحقيقاً لأهدافها بتوفير السكن لذوي الدخل المحدود بأقل تكلفة ممكنة وذلك لمنع التلاعب بأسعار بيع الشقق السكنية لتكون مقبولة واقتصادية للمواطنين. وكان من الضروري لتدعيم برنامج الإسكان وسياسات الإسكان سن قوانين وتشريعات تخدم هذا المجال[22].

4- الحالة الدراسية مشروع إسكان تل الهوا:

4-1 نبذة عن مشروع إسكان تل الهوا:

4-1-1 الموقع والوصف العمراني: تعتبر منطقة تل الهوى من المناطق العمرانية الحديثة بمدينة غزة، وتقع على بعد 3 كم جنوب غرب مركز مدينة غزة، و إلى بعد 1.5 كم شرق شاطئ البحر ويوضح شكل(5) وشكل(6) تصوراً عاماً للمشروع وموقعه. والموقع قريب من شبكة المواصلات و مصادر الخدمات العامة (مياه، كهرباء....إلخ)، و تبلغ مساحته432دونماً، وعدد الوحدات السكنية يقدر بحوالي 4760 وحدة سكنية، أما عدد السكان المتوقع فهو33000 فرد، والكثافة السكانية **فيه إذ بلغت 76 فرد لكل دونم**[23].

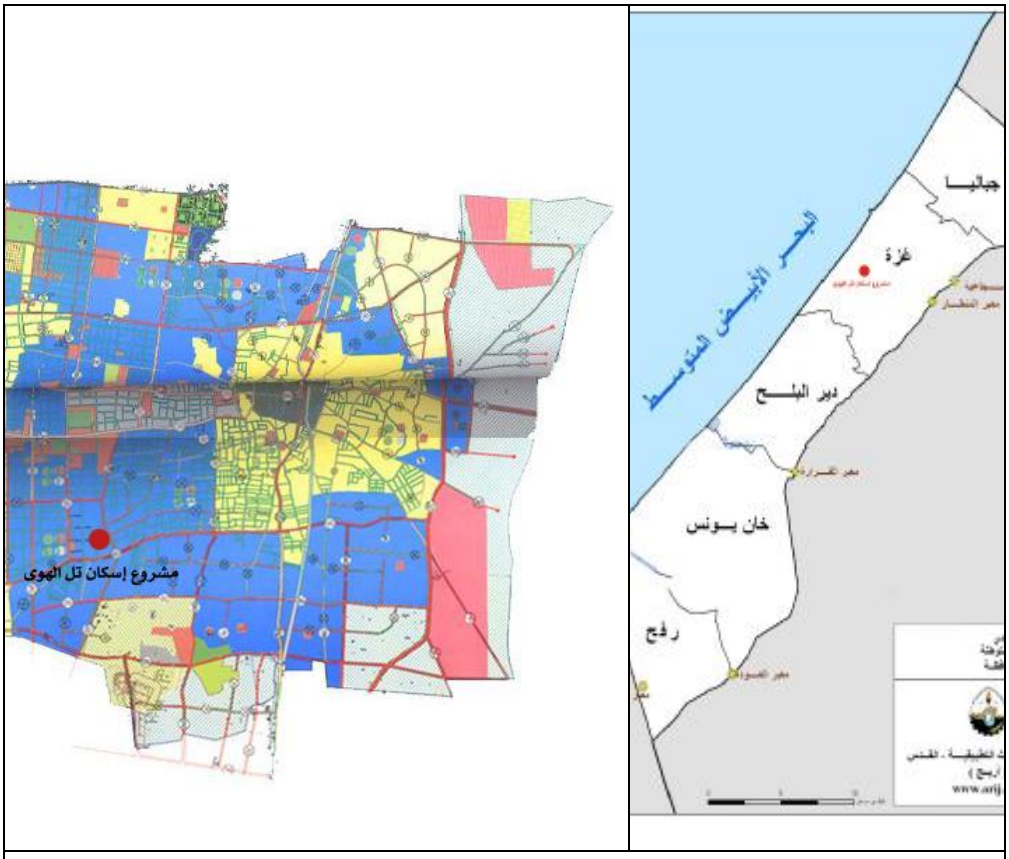

شكل رقم (6) خارطة قطاع غزة ومدينة غزة

4-1-2 المشاريع الإسكانية التي مرت بها منطقة تل الهوا:

المشروع الأول: صمم على الطريقة المصرية ولم ينفذ لعدم نجاعته وعدم وجود التمويل الكافي.

والمشروع الثاني: وصمم من قبل وزارة الإسكان وكان هدفه تقليل العجز الحاد في الرصيد السكني بتوفير عدد كبير من الوحدات السكنية، وإيقاف الزحف الاستيطاني و مصادرة أراضي المنطقة، إضافة إلى مجابهة البطالة و تشغيل الأيدي العاملة.

شكل(7) الموقع العام لمشروع إسكان تل الهوا

4-1-3 نظام الإسكان وملكية الأرض: يقوم نظام الإسكان على أساس جمعيات الإسكان و التي تقوم فكرتها على أساس أن تقوم وزارة الإسكان بتوفير قطعة الأرض اللازمة للبناء ثم يقوم مجموعة من الموظفين او العاملين بمكان واحد باقتطاع جزء من رواتبهم شهرياً للبناء على هذه الأرض على هيئة عمارة سكنية مكونة من 7 طوابق يمتلك كل فرد من المساهمين شقة فيها.

وقد تعددت جمعيات الإسكان المشاركة بمنطقة تل الهوى ومن هذه الجمعيات جمعية إسكان الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجمعية إسكان المهندسين، والأطباء، و التعليم، وجمعية إسكان لوزارة المواصلات، وأخرى للعاملين بهيئة الإذاعة والتلفزيون،.إلخ. أما الملكية الأساسية فهي تابعة لوزارة الإسكان وقد نفذت عليها بعض من الأبراج كجزء من مشاريعها الإسكانية وانتقلت ملكية باقي القسائم عن طريق البيع إلى أفراد و أصبحت ملكيات خاصة و قد نفذ عليها بعض الفيلل وغيرها من المشاريع.

4-2 تقييم معايير كيفن لينش في مشروع إسكان تل الهوا:

4-2-1 الإطار النظري للصورة الذهنية:

تتحقق الصورة الذهنية التي يمكن رسمها لمشروع إسكان تل الهوا في غزة من خلال عناصر المشروع ومكوناته، أو لأحد مكوناتها الملموسة من خلال استدعائها كظواهر سلوك ترتبط ببعد الذكرى لدى المشاهد. إن الظاهرة في السلوك، دفعت الكثير من علماء النفس والاجتماع إلى دراسة الأفكار المتعلقة بعمل وتفكير مهرة البناء في الماضي والمهندسين والمصممين في الحاضر ومحاولة ربطهما بالإدراك الحسي الحاصل والناتج عن عملية التصميم أو اتخاذ القرار لدى ممارسي التصميم والتخطيط الملموس، والتي تأخذ مكانها ضمن العقل المفكر لكون التصميم لغة كلامية وصفة لذوق المصمم وتعبيرا للغة الجمال التي يحاول إيصالها للمشاهد عبر التصميمات. فالإدراك الحسي مرتبط بالمقدرة على الفهم الذي يمكن وعيه وإدراكه من الإنسان عن طريق الحواس والخواص الطبيعية التي تحويها العناصر العمرانية في البيئة الملموسة، وهو جزء من التعامل والتداخل بين ما هو موجود طبيعيا في العالم الحقيقي وأحاسيس المستقبل. فدور هذه العناصر هو تحريض إحساس الشخص المستقبل لهذه الأشياء وتحويلها لصورة ذهنية. كما ويمكن القول إن الظواهر الملموسة(الفيزيقية)هي التي ندركها عن طريق الحواس الخمس، وعليه فاللون والشكل والمنظر الذي يشاهده المرء أمثلة لظواهر ملموسة، والصوت والرائحة ظواهر محسوسة أيضا[5].

"أن تشابه الأماكن المطلق يدمر الطابع ويفقد الإحساس بالانتماء للمكان ويغيب شخصية المكان"[24].

"حتى يمكننا إدراك طابع للمكان وتكوين صورة ذهنية مميزة له عن غيره من الأماكن لا بد من سيادة ملامح بصرية وعناصر تشكيلية في ذلك المكان مع الحذر وتجنب زيادة تلك الاستمرارية إلى الحد الذي يؤدي إلى الإحساس بالرتابة والملل وغياب شخصية المكان"[17].

يمكن الخلوص إلى أن الطابع المعماري والأشكال المحلية المألوفة تمثل عناصر أساسية في تأكيد الإحساس بالمكان للمقيم والزائر، كما أنها مصدر استلهام للفنان والمعماري والمصمم الحضري والمخطط العمراني في الأعمال الجديدة، فقد تساهم رؤية هذه الأشكال بإدخال راحة نفسية للمشاهد نتيجة لربطها بين الماضي والحاضر، وأن الصورة الذهنية هي تجارب متتابعة ووصف لأمثلة متكاملة مع بعضها البعض للعناصر البنائية للمدينة ضمن علاقتها الملموسة والمدركة.

إن كثيرا من المدن الحديثة امتازت بوجود الأحياء السكنية المميزة بشخصيه عمرانية إضافة إلى خصوصيتها ألاجتماعيه، يقول لويس ممفرد"المحلات السكنية الباريسية ليست مناطق بريدية أو وحدات إداريه وإنما هي حالة تاريخيه والشعور بالانتماء إلى مناطق معينه يكون قويا بالنسبة للحرفي وصاحب الدكان وزبون المطعم ويقوي الشعور بكونه باريسي[25]. يمكن للتشكيل أن يلعب دوراً هاما في ضبط هيئة العمران، حيث يلاحظ في المدن القديمة أن المنتج العمراني يتشكل وفق ضوابط وقواعد مرتبطة بالمسئولية الاجتماعية للأفراد من خلال عوامل الملكية والجوار والأعراف، ولم تعرف المدينة القديمة أنماطا للتعديات على الفراغات الخاصة أو شبه الخاصة أو الفراغات العامة. وعلى النقيض من ذلك في المدينة الحديثة لو تعرضنا لنمط الإسكان كمثال سواء كان حكومي أو خاص، نجد العديد من الآثار السلبية لهذا النمط من النواحي الاجتماعية، فقد قضى على كثير من فرص التفاعل الاجتماعي الوثيق في الشارع المغلق، مع إيجاد فراغات غير محددة المسئولية مما يعرضها للتبديد والتبديل، أو يتم الاستيلاء عليها وإقامة مبان كاملة ملاصقة للمباني القائمة[26].

4-2-2 معايير كيفن لينش الخمسة والصورة الذهنية في تل الهوا:

يبين الشكل(8) فلسفة تكوين الموقع العام لمشروع إسكان تل الهوا من حيث حدود المشروع الخارجية والمتمثلة بمجموعة من الشوارع الهيكلية النمطية، وكذلك النطاقات السكانية وفلسفة تجميع العمارات حول أحواش داخلية، كما يظهر فلسفة تكوين الطرق والمسارات والعقد والنهايات البصرية لها.

شكل(8) موقع عام لمشروع إسكان تل الهوا يظهر فيه نظام الشوارع والعقد والنهايات البصرية كما تظهر فلسفة تكوين النطاقات السكنية وتجميع العمارات حول أحواش داخلية.

أولا": الطرق والمسارات (Paths)

يحيط بالحي شكل(9) وشكل(8) السابق شوارع تجميعية ورئيسية من جميع الجهات وعليها مباني من الجهتين، كما ويتوفر بالمشروع الرتب للشوارع الداخلية التي يختلف عرض كل منها حسب الخدمة حتى تصل إلى شوارع المشاة، كما يلاحظ غياب الأرصفة في العديد من الطرق واستخدام بعضها لأغراض مختلفة. وزودت الطرق بعناصر الإنارة ولم تزود بعناصر التأثيث الأُخرى الخاصة بالطرق مثل الكراسي والمشارب والمسطحات الخضراء. كما أن النهايات البصرية لمحاور الطرق غير مميزة ولا تؤدي إلى معلم أو مبنى له قيمة مميزة (جامع، مبنى إداري....)، وأخيراً لا يوجد مواقف عامة للباصات وللسيارات بشكل كاف.

شكل(9) نموذج للطرق الخارجية والمسارات الداخلية للمشروع

من السابق نرى أن الطرق والمسارات بفرشها (الأرصفة، الإنارة، المقاعد،...) ونظامها الشبكي، ونهاياتها وتكوينها العام غلب عليها الرتابة والتكرار ولم تسجل بصمة ممكن أن تسجل في ذاكرة الإنسان.

ثانياً: الحدود(Edges)

الحدود الخارجية للمشروع شكل(10)، شكل(8) عبارة عن شوارع هيكلية يصل عرضها إلى ثلاثين مترا، وهي شوارع نمطية غير مميزة تقع المباني على جهتيها، منها شارع جامعة الدول العربية على حد المشروع الغربي، وشارع أحمد ياسين(شارع رقم 8) وشارع الصناعة(شارع المحافظة) على الحد الشرقي وفقط عليه حدا واحد صناعيا وهو متنزه برشلونة، في الوقت الذي

غابت فيه الحدود الطبيعية أو حتى الصناعية المفتعلة المميزة، أما بالنسبة للتوسع الأفقي المستقبلي للمشروع فالإمكانية محدودة.

وعليه لم تلعب الحدود في مشروع إسكان تل الهوا أي دور في خلق صورة ذهنية إيجابية.

شكل(10) لقطات لبعض الحدود الخارجية للمشروع

ثالثاً: الأحياء أو النطاقات (Districts)

يتضح من شكل(11)، شكل(8) نظام توزيع العمارات السكنية حول أحواش داخلية بينها، كما استخدمت المحلات التجارية في الأدوار ألأرضية لتلك العمارات. أما المناطق الخدماتية فقد وزعت بشكل مناسب، وأخيراً توافرت الأشجار في بعض الشوارع، وتم تخصيص فراغات للمناطق الخضراء بشكل كاف لكنها لم تزرع ولم يتحقق الهدف الاجتماعي والبيئي الذي خصصت له.

ولتقييم الصورة البصرية للنطاقات العمرانية يلاحظ تشابه العمارات السكنية إلى حد كبير في واجهاتها الخارجية من حيث تشكيلها بفتحاتها(الشبابيك والشرفات) وألوانها التي يغلب عليها الأبيض، ومادة التشطيب الخارجي، وملمسها والأكثر من ذلك تشابه المداخل والإطلالات.

شكل(11)عينة نمطية للنسيج العمراني وعمارات مشروع اسكان تل الهوا

رابعاً: نقاط الالتقاء (Nodes)

لم يتواجد الاهتمام الكافي بنقاط التجمع، وبالرصد الميداني وكما يتضح من المخططات والصور الفوتوغرافية شكل(12)، شكل(8) أنه لم تحترم النهايات البصرية لمحاور الشوارع بشكل قوي، ولم يتوافر عند تقاطعات الشوارع أياً من الميادين أو العلامات أو التماثيل أو المنحوتات التي يمكن من خلالها تكوين صورة ذهنية قوية تمكن السكان أو زوار المشروع من تذكرها، وعليه لم يستطع السكان من تسجيل حالة من الانتماء للمكان.

شكل(12) عدم الاهتمام الكافي بالعقد ولا بنهايات المحاور البصرية للشوارع

خامساً: المعالم المميزة (Land Marks)

لا يوجد في داخل المشروع ولا يحيط به أيضاً أياً من العلامات المميزة الطبيعية. كما لا يوجد فيه أي معالم تاريخية باعتباره من الأحياء الجديدة، ولم يراعَ في تخطيطه ولا تصميمه العمراني ما يشير إلى الاهتمام بتاريخ الزمان والمكان وعادات وتقاليد السكان وموروثهم الاجتماعي والتاريخي والثقافي. لكن من الإيجابيات المميزة نوعا ما هو وجود بعض المنشآت والمباني العامة والتي ربما تترك أثراً في الذاكرة مثل حديقة برشلونة على الحد الشرقي للمشروع، مبنى الهلال الأحمر الفلسطيني ذو التشكيل المميز، وكذلك مستشفى القدس بالتشكيل الملحوظ لمدخله شكل(13)

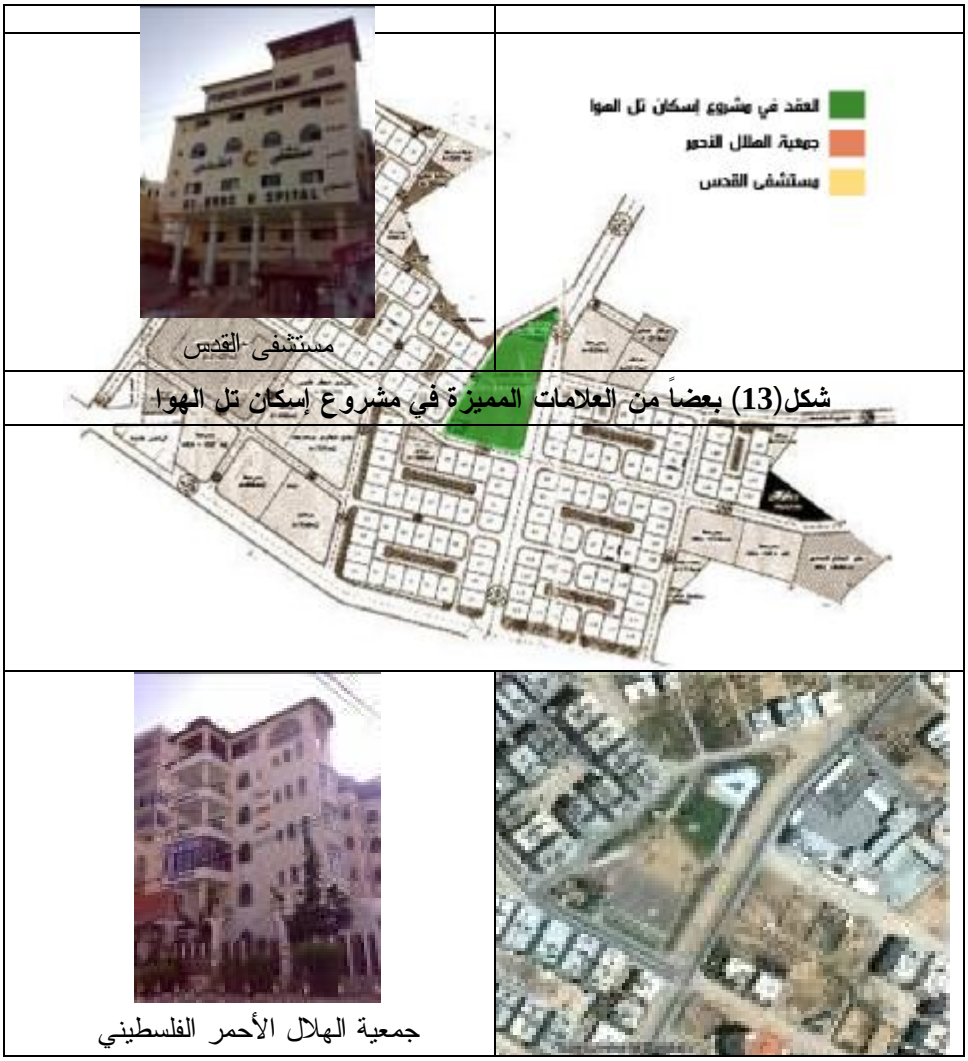

شكل(13) بعضاً من العلامات المميزة في مشروع إسكان تل الهوا

4-2-3 الصورة الذهنية الفيزيائية والوظيفية والإنسانية

هذا وترى الدراسة وأيضاً من العرض السابق أنه وحتى تتكامل الصورة الذهنية القوية وتنطبع بقوة في الذاكرة لا بد وأن يؤخذ في الاعتبار تكامل جوانب الصورة الذهنية الفيزيائية، والوظيفية، والإنسانية.

ويمكن تلخيص تلك الجوانب وما تحقق منها في الحالة الدراسية على النحو التالي:

أ) الصورة الذهنية الفيزيائية

رصدت الدراسة في البند السابق 4-2-2 الصورة الذهنية الفيزيائية، والتي تمثلت بغياب الحدود الطبيعية والصناعية المميزة، وكذلك غياب التدرج الهرمي للشوارع محلي و التجميعي، والرئيسي،.....ولم تسجل الأحياء والنطاقات السكنية أي صورة ذهنية او بصرية مميزة وتشابهت المباني إلى درجة الملل والتكرار والبرود، أما العقد فقد افتقر لمشروع للنهايات البصرية والتقاطعات المميزة الملفتة للنظر، وأخيراً لم ترصد الدراسة علامات مميزة تجعل المواطن يعش حالة من الانتماء التاريخي للمكان.

ب) الصورة الذهنية الوظيفية

"إن قلة المسطحات الخضراء و المناطق المفتوحة ذات الطابع الترفيهي، سواء على مستوى الخلايا السكنية الصغيرة أو على مستوى المدينة بشكل عام، يفقد المناطق العمرانية عنصراً هاماً كان سيشكل حاضناً ايجابياً للتفاعل المجتمعي بين السكان". كذلك "بالإمكان خلق أحياء سكنيه حديثه مبنية على أساس وحدة ألجيره من خلال توفير الخدمات ألمجتمعيه التي تؤدي إلى توطيد العلاقات ألاجتماعيه لسكان الحي بما يؤدي ذلك إلى القناعة والاعتزاز بمكان السكن وقوة الانتماء إليه[27].

وفي مشروع إسكان تل الهوا توافر سهولة الحركة وسهولة الوصول إلى المباني السكنية، كما توافرت الخدمات التجارية منها على المستوى المشروع الداخلي، وأخرى على المحيط الخارجي للمشروع، كما توافرت الخدمات الصحية والتعليمية، إضافة إلى توافر البنية التحتية من كهرباء ومياه واتصالات، الخ... لكن مما يجدر ذكره والتأكيد عليه هو غياب التنسيق الداخلي للفراغات بين المباني وغياب المناطق الخضراء، كما ويؤخذ على المشروع عدم توافر الخصوصية الاجتماعية وزيادة الكثافة السكانية فيه إذ بلغت 76فرد لكل دونم.

ج) الصورة الذهنية الإنسانية

* سجل مشروع إسكان تل الهوا غياب البعد الاجتماعي الذي حال دون إيواء الناس لبعضهم البعض خلال فترة حرب الفرقان التي حدثت في ديسمبر 2008، بسبب إحساس الغربة بين

السكان وعدم وجود أواصر وعلاقات اجتماعية تقوي وتدعم التعارف بينهم. كما لم يحترم المشروع الخصوصية الاجتماعية، إذ شكلت الكثافة السكانية العالية(67فرد/دونم) والارتدادات القليلة بين المباني أهم العوائق التي أفقدت السكان خصوصيتهم.

"أثبتت الدراسات أن نسبة العلاقات الاجتماعية بين السكان لا تزيد بكثرة عددهم، وإنما تعتمد على الزيادة في نسبة تقابلهم. إن سكان المباني العالية قد يجدون صعوبة في عمل علاقات مع الجيران أو قد تكون علاقاتهم ذات عمر قصير، وتنمو هذه العلاقات عند التقابل في المناطق المشتركة مثل المصاعد وصالات المداخل والجراج، وقد دلت الدراسات على أن جيرة المداخل الخارجية في المساكن المنفردة الأفقية تزيد من فرص التعارف أكثر من جيرة المداخل الداخلية بالمباني العالية، وأثبتت الدراسات أيضًا أنه كلما كان مستخدمو صالة مدخل الوحدات السكنية قليلا كلما زاد التعارف بينهم"[28]. من هنا يتضح أن قوة الترابط والعلاقات الاجتماعية الناتج من تكرار اللقاءات بين الجيران يزيد من مظاهر المحبة والحرص والكرم مما يقوي الصورة الذهنية لدى الزائر والمقيم في المكان.

* كما لم يعش المواطن في المشروع موضوع الدراسة حالة من الانتماء التاريخي للمكان بسبب غياب العلامات المميزة، سواء أكان ذلك في تصميم واجهات المباني أو في تخطيط الشوارع، أو حتى في الإشارات والنصب والتماثيل في الميادين والمحاور البصرية.

* ويرى الباحث**G.Andrew** أن الحي السكني ذو مفهوم اجتماعي بيئي وهو ألمنطقه التي يشعر فيها السكان بالانتماء من خلال علاقة العائلة مع العائلات الأخرى بحكم التجاور والاشتراك بالخدمات العامة التابعة للحي مثل السوق والمدرسة وان العامل المشترك الذي يزيد من الترابط الاجتماعي في الحي السكني هو وجود الأطفال في مدرسه واحد[29].

*وأخيراً يؤخذ على المشروع أنه أهمل الجانب الإنساني وخلط شرائح سكانية متباينة المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، الأمر الذي أدى إلى عدم الاستقرار الاجتماعي وضعف في الشعور بالانتماء والاعتزاز بمحل السكن.

5- السبل التي تحقق نموذجاً عمرانياً مميزاً يستطيع أن يترك صورة ذهنية قوية:

أولا": الطرق والمسارات(Paths)

الاهتمام بدراسة المحاور البصرية ومحاور الحركة المتمثلة بالطرق والمسارات من حيث فرشها (الأرصفة، الإنارة، المقاعد، التشجير...) ونظامها، ونهاياتها وتكوينها العام وتجنب الرتابة والتكرار من اجل تسجيل بصمة في ذاكرة الإنسان.

ثانياً: الحدود(Edges)

الاهتمام بالحدود الطبيعية واحترامها وتطويع المخططات العمرانية والمعمارية لتتلاءم معها ومحاولة إدخال حدود صناعية مفتعلة مميزة مثل أو متنزهات أو أماكن مفتوحة على أطراف المشروع وتحوي مسطحات أو قنوات مائية كأحد عناصر تنسيق الموقع، والاجتهاد قدر الإمكان **عند تخطيط مشاريع الإسكان المستقبلية** كي **تلعب الحدود** دوراً كبيراً في خلق صورة ذهنية إيجابية مميزة.

وبما أن مدينة غزة لها تاريخ عريق فإن من السبل الهامة الكفيلة بتحقيق صورة ذهنية قوية وتجعل المواطن يعيش حالة من الانتماء التاريخي للمكان، فإن الدراسة تؤكد على ضرورة وضوح المداخل إلى الحي كبوابات تستمد روحها وفكرتها من تاريخ المدينة العريق(بوابات البلدة القديمة)، كما وتحدد تلك البوابات نطاق الحيازة للحي، وتمنحه هويته المميزة التي يمكن الاعتزاز بها.

ثالثاً: الأحياء أو النطاقات (Districts)

الاهتمام بنظام توزيع العمارات السكنية حول أحواش داخلية منسقة ومزروعة ومفروشة بالنباتات والأشجار ونوافير المياه، وبما يضمن أيضاً تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، ويحقق اطمئنان الأسرة على أطفالها، ويراعى أن تحترم المباني الشوارع الرئيسية. كذلك الاهتمام بتوزيع المناطق الخدماتية بشكل مناسب يوفر الراحة والوقت للسكان.

كذلك من السبل الهامة لتأكيد الصورة الذهنية للأحياء الاهتمام بالمباني وواجهاتها تكوينها وتشطيبها من حيث الملمس والمواد واللون،.... والاهتمام بدراسة خط السماء، كل السابق بطريقة تحقق التنويع والشغف وتكسر التكرار الممل الجامد البارد.

"توظيف مفهوم تنسيق الحي من خلال توفير العناصر الحيوية، مثل الأرصفة والتشجير والإضاءة والجلسات المظللة والمحمية ومناطق العاب الأطفال ومباني المرافق والمحلات التجارية، وكذلك الحيزات المشتركة شبه الخاصة كمناطق تجمع ضمن الحي السكني، لتشجع السكان على التواجد خارج الوحدات السكنية"[30].

ولتقوية الصورة البصرية للنطاقات العمرانية يراعى تجنب تشابه العمارات السكنية، وذلك من خلال التنويع أثناء دراسة واجهاتها الخارجية من حيث تشكيلها بفتحاتها(الشبابيك والشرفات) وألوانها، ومادة التشطيب الخارجي،

وملمسها وعمل دراسة متأنية لمداخل النطاقات ومداخل المباني لتجنب تشابه المداخل والإطلالات. "وضوح المداخل إلى الحي كبوابات تحدد للحي نطاق الحيازة الخاصة به، وتمنحه هويته المميزة بطريقة تمكن السكان من مراقبة هذه المداخل والتحكم فيها"[30].

تنمية مفهوم الحي من خلال التأكيد على إبراز هويته المميزة، وتحديد نطاق المسؤولية للحيزات المشتركة فيه، وتطبيق نظام التدرج الهرمي للشوارع والحيزات[30] .

فان التخطيط الحديث للأحياء السكنية يمكن أن يستفيد من الخصائص والأسس التي قامت عليها المحلات السكنية القديمة وذالك بالتخطيط النشاء أحياء سكنيه حديثه تسود فيها نوع من العلاقات ألاجتماعيه ألقائمه على أساس احترام قيم الجيرة والانتماء الأمر الذي يخلق بيئة حضريه تمتاز بالجمالية من الناحية العمرانية ويمكن إدارتها والمحافظة عليها وتتحقق فيها المشاركة الجماهيرية في تطوير مناطقهم بما يقلل الكلفة والجهد والزمن[27].

رابعاً: نقاط الالتقاء (Nodes)

الاهتمام بقوة نقاط التجمع(التقاطعات)، وما يحيط بها من استعمالات الأراضي والمباني المحيطة تتلاءم ومواقع العقد. الاهتمام بمظهر نقاط التجمع وبالمظهر الحضاري لها من حيث التصميم والتنسيق الحدائقي والنظافة. وأن يتناسب حجم التقاطع مع كثافة الحركة المرورية، وضرورة الاهتمام بالمباني المحيطة التي تقوي الانطباع البصري لتلك العقد.

كما يجب أن تحترم النهايات البصرية لمحاور الشوارع بشكل قوي، وأن يتوافر عند تقاطعات الشوارع الميادين أو العلامات أو التماثيل أو المنحوتات تستمد أفكاره من تاريخ المكان وتحترم السكان وثقافتهم وموروثهم وعاداتهم وتقاليدهم والتي يمكن من خلالها تكوين صورة ذهنية قوية تمكن السكان أو زوار المشروع من تذكرها وبما يحقق حالة من الانتماء للمكان.

خامساً: المعالم المميزة (Land Marks)

ضرورة توفير علامات مميزة صغيرة وكبيرة من خلال وجود عناصر تنسيقية مثل أعمال فنية من صنع الإنسان (نصب تذكارية–نوافير–منحوتات الخ)، ومباني ذات تشكيل متميز. وكذلك توفير عناصر تاريخية تتمثل بوجود معالم تاريخية، وتطعيم المباني بعناصر ومفردات معمارية تراثية. وأخيراً الاهتمام بالعناصر الطبيعية وهذه تتمثل باحترام المظاهر والتضاريس الطبيعية.

6- النتائج والتوصيات:

6-1 النتائج:

* الإدراك البصري هو عملية التحقق من المعلومات المرتبط تمييزها بواسطة العين والـــذهن أو هو الترجمة الفعلية لما تستقبله حاسة البصر من صفات الحيز الفيزيائية.

* تمر الصورة الذهنية قبل تكوينها ببعدين أساسين هما: المعرفة والإدراك، ثم تعقب ببعد ثالث يتلو الصورة يتمثل في الاستجابات السلوكية المبنية على الصورة وهو ما يسمى البعد السلوكي، وأخيرا البعد الحركي والوظيفي.

*يعرف التشكيل أو الشكل أو المظهر العام للمناطق بأنه جماع كامل الملامح العمرانيـــــة لتلك المناطق. وانه يمكن تعريف التشكيل العمراني أيضاً بالتوزيع الحيزي الزمني لأنشطة الإنسان والعناصر العمرانية و الطبيعة المكونة للمدينة والمجال الذي يتم فيه التعامل مع هذه الأنشطة بالإضافة إلى النواحي الاجتماعية و الذهنية التي ترتبط مباشرة مع التوزيع الحيزي الزمني.

* تعتبر الأسس التي وضعها العالم كفين لينش Kevin Lynch عام 1960في كتابه (The Image of The City) لقياس التكوين البصري، المرجع الأول لدراسة التكوين البصري للمدينة، وأنه يمكن تصنيف الصورة الطبيعية للمدينة إلى خمسة أصناف وهي (الممررات، الحدود، المناطق، نقاط الالتقاء، العلامات المميزة).

*** فيما يتعلق بمشاريع وواقع الإسكان في قطاع غزة رصدت الدراسة التالي:**

-أن الغالب على تلك المشاريع هو إيجاد حلول للكثافات السكانية وإيواءها فقط دون الأخذ في الاعتبار النواحي الإنسانية والفيزيائية عند عمل المخططات العمرانية والمعمارية.

- يمكن تمييز ثلاث مراحل يمكن من خلالها التعرف على أهم هذه المشاريع التي مر بها قطاع الإسكان في قطاع غزة وهي: المرحلة الأولى: (1948-1967) تم خلالها عمل مشاريع لإيواء اللاجئين الفلسطينيين إثر نكبة 1948 والتي أطلق عليها إسكان سياسي، ثم المرحلة الثانية: الإسكان فترة الاحتلال الإسرائيلي(1967-1994) حيث كانت المحاولات الدءوبة من قبل

الاحتلال الإسرائيلي لطمس معالم المخيمات وتفريغها تمهيدا للقضاء عليها، وأخيرا المرحلة الثالثة: الإسكان بعد قدوم السلطة الفلسطينية وحتى الآن (1994-2010).

* تعرض الحالة الدراسية مشروع إسكان تل الهوا والتي تعتبر عينة نمطية تحوي أهم الملامح التخطيطية العامة لتلك المشاريع، حيث لم تتوافر الصورة الذهنية في مشروع إسكان تل الهوا وتأرجحت معايير كيفن لينش ما بين الإيجابية والسلبية في المشروع وذلك على النحو التالي:

أ) **ضعف الصورة الذهنية الفيزيائية** والتي تمثلت بغياب الحدود الطبيعية والصناعية المميزة، ولم تسجل الأحياء والنطاقات السكنية أي صورة ذهنية أو بصرية مميزة وتشابهت المباني إلى درجة الملل والتكرار والبرود، أما العقد فقد افتقر لمشروع للنهايات البصرية والتقاطعات المميزة الملفتة للنظر، ولم تُرصد علامات مميزة تجعل المواطن يعش حالة من الانتماء التاريخي للمكان.

ب) الصورة الذهنية الوظيفية

وفي مشروع إسكان تل الهوا توافر سهولة الحركة وسهولة الوصول إلى المباني السكنية، كما توافرت الخدمات التجارية والصحية والتعليمية، إضافة إلى توافر البنية التحتية من كهرباء ومياه واتصالات...الخ. لكن مما يجدر ذكره والتأكيد عليه هو غياب التنسيق الداخلي للحيزات بين المباني وغياب المناطق الخضراء.

ج) الصورة الذهنية الإنسانية

* سجل مشروع إسكان تل الهوى غياب البعد الاجتماعي الذي حال دون إيواء الناس لبعضهم البعض خلال فترة حرب الفرقان التي حدثت في ديسمبر 2008، بسبب إحساس الغربة بين السكان وعدم وجود أواصر وعلاقات اجتماعية تقوي وتدعم التعارف بينهم. كما لم يحترم المشروع الخصوصية الاجتماعية، إذ شكلت الكثافة السكانية العالية(67فرد/دونم) والارتدادات القليلة بين المباني أهم العوائق التي أفقدت السكان خصوصيتهم.

*وأخيراً يؤخذ على المشروع أنه أهمل الجانب الإنساني وخلط شرائح سكانية متباينة المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، الأمر الذي أدى إلى عدم الاستقرار الاجتماعي وضعف الشعور بالانتماء والاعتزاز بمحل السكن.

*عرضت الدراسة العديد من السبل التي تكفل تحقيق نموذجاً ذو طابع عمراني مميز يستطيع أن يترك صورة ذهنية قوية،تتعلق بدراسة الجوانب الخمسة لمعايير كيفن لنش وأخذها في الاعتبار عند إعداد مخططات مشاريع الإسكان.

6-2 التوصيات:

حتى يمكن تقديم نموذجاً تخطيطاً ذو طابع عمراني مميز يستطيع أن يترك ً صورة ذهنية ذات بصمة قوية لا تنسى يوصي البحث بالتالي:

6-2-1 توصيات عامة:

- ضرورة رفع الوعي العمراني لدى المواطنين وإثارة غيرتهم على بيئتهم العمرانية وتشكيل لجان أهلية من كل مجاورة تهتم بمراقبة عمليات البناء، والإبلاغ عن المخالفات في حينها وفرض عقوبات رادعة على المخالفين.
- يوصي البحث بضرورة التنسيق بين السلطات المحلية والمؤسسات المعنية وتوحيد جهودها لدعم السبل التي تحقق القيم العمرانية السابقة.
- يوصى عند تخطيط الأحياء السكنية الحديثة الاستفادة من الخصائص والأسس التي قامت عليها المحلات السكنية القديمة لخلق علاقات اجتماعيه تحترم قيم الجيرة والانتماء والتي من خلالها يشعر السكان بالقناعة والاعتزاز بمكان سكناهم وبالتالي تتكون لديهم الرغبة للمحافظة على الخدمات ألعامه والخدمات المجتمعية ونظافة الشوارع والممتلكات العامة كل ذلك يساهم في خلق بيئة حضريه عمرانية جميلة متميزة يمكن إدارتها والمحافظة عليها وتطويرها بالمشاركة ألجماهيريه وبما يوفر المال والجهد والوقت ويساهم بشكل قوي في خلق صورة ذهنية فيزيائية ووظيفية وإنسانية قوية.
- وإلحاقاً للبند السابق يوصي البحث بضرورة توجيه المستحدث من المباني في المدينة بحيث ترتبط وعمران المكان بعلاقة مثالية بالتراث العمراني المستمد من البلدة القديمة.

6-2-2 توصيات تتعلق بمعايير كيفن لينش الخمسة

1- فيما يتعلق **بالطرق والمسارات** يوصي البحث أن تراعي المخططات الجديدة لمشاريع السكان المستقبلية الاهتمام بدراسة المحاور البصرية ومحاور الحركة المتمثلة بالطرق والمسارات من حيث فرشها (الأرصفة، الإنارة، المقاعد، التشجير...) ونظامها، ونهاياتها وتكوينها العام وتجنب الرتابة والتكرار من اجل تسجيل بصمة في ذاكرة الإنسان. كما يقترح البحث شوارع غير نافذة مع نهايات بصرية مؤكدة، مع مراعاة التدرج الهرمي للشوارع، والاهتمام بتخصيص مسارات للمشاة خاصة في بعض المحاور التجارية.

2- أما فيما يتعلق **بالأحياء والنطاقات** يوصي البحث أنه من السبل الهامة لتأكيد الصورة الذهنية للأحياء الاهتمام بالمباني وواجهاتها تكوينها وتشطيبها من حيث الملمس والمواد واللون،....

والاهتمام بدراسة خط السماء لتجنب التشوه فيه ، كل السابق بطريقة تحقق التنويع والشغف وتكسر التكرار الممل الجامد البارد.

الاهتمام بنظام توزيع العمارات السكنية حول أحواش داخلية منسقة ومزروعة ومفروشة بالنباتات والأشجار ونوافير المياه، وبما يضمن أيضاً تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، ويراعى كذلك الاهتمام بتوزيع الخدمات بشكل مناسب يوفر الراحة والوقت للسكان.

3- فيما يتعلق **بنقاط الالتقاء** يوصي البحث بضرورة الاهتمام بقوة نقاط التجمع(التقاطعات أو العقد)، وتنسيقها وإثرائها بالمكملات المعمارية، وتوفير الخدمات اللازمة فيها وضرورة الاهتمام بالمباني المحيطة التي تقوي الانطباع البصري لتلك **بنقاط الالتقاء**. كذلك ضرورة أن تظهر نقاط التجمع بالمظهر الحضاري من حيث التصميم والتنسيق الحدائقي والنظافة. وأن يتناسب حجم التقاطع مع كثافة الحركة المرورية، كما يجب أن تحترم النهايات البصرية لمحاور الشوارع بشكل قوي، وأن يتوافر عند تقاطعات الشوارع الميادين أو العلامات أو التماثيل أو المنحوتات تستمد أفكاره من تاريخ المكان وتحترم السكان وثقافتهم وموروثهم وعاداتهم وتقاليدهم والتي يمكن من خلالها تكوين صورة ذهنية قوية تمكن سكان وزوار المشروع من تذكرها من ثم الانتماء للمكان.

4- فيما يتعلق **بالعلامات المميزة** يوصي البحث بضرورة العمل على إظهار العلامات المميزة صغيرة وكبيرة ومباني ذات تشكيل متميز والتي يجب أن تحترم هي بدورها مقياس الإنسان، واستحداث علامات مميزة(نصب تذكارية–نوافير–منحوتات ..الخ) وعناصر ومعالم تاريخية مستمدة من روح وتاريخ المدينة، وتطعيم المباني بعناصر ومفردات معمارية تراثية. وأخيراً الاهتمام بالعناصر الطبيعية وهذه تتمثل باحترام المظاهر والتضاريس الطبيعية.

5- **فيما يتعلق بالحدود يوصي البحث بضرورة** الاهتمام بالحدود الطبيعية واحترامها وتطويع المخططات العمرانية والمعمارية لتتلاءم معها ومحاولة إدخال حدود صناعية مفتعلة مثل عمل قنوات مائية تحيط بالموقع أو متنزهات و أماكن مفتوحة، والاجتهاد قدر الإمكان عند تخطيط مشاريع الإسكان المستقبلية كي تلعب الحدود دوراً كبيراً في خلق صورة ذهنية إيجابية مميزة.

كذلك من السبل الهامة الكفيلة بتحقيق صورة ذهنية قوية تجعل المواطن يعيش حالة من الانتماء التاريخي للمكان، فإن الدراسة تؤكد على ضرورة وضوح المداخل إلى الحي كبوابات تستمد روحها وفكرتها من تاريخ مدينة غزة العريق(بوابات البلدة القديمة)، كما

وتحدد تلك البوابات نطاق الحيازة الخاصة بالحي، وتمنحه هويته المميزة بما يحقق الانتماء والاعتزاز بالمكان.

6-2-3 توصيات تتعلق بالصورة الذهنية الفيزيائية والوظيفية والإنسانية

أ) تناولت التوصيات التي تتعلق بمعايير كيفن لينش الخمسة الأمور التي تساهم في تكوين وتقوية الصور الذهنية الفيزيائية.

ب) لتحقيق الصورة الذهنية الوظيفية يوصي البحث بضرورة الاهتمام بالمسطحات الخضراء والمناطق المفتوحة الترفيهية وتوفير الخدمات ألمجتمعيه والخدمات التجارية، والصحية والتعليمية، إضافة إلى توافر البنية التحتية من كهرباء ومياه واتصالات، كذلك تحقيق سهولة الحركة وسهولة الوصول إلى المباني السكنية كل ذلك بما يحقق توطيد العلاقات ألاجتماعية بين سكان الحي وبما يقوي حب الاعتزاز والانتماء لمكان السكن.

ج) يوصي البحث بضرورة الاهتمام بالجانب الإنساني والاهتمام بدراسة الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك عاداتهم وتقاليدهم لدعم الاستقرار الاجتماعي وتقوية الشعور بالانتماء لمحل السكن.

المراجع:

1- محمد نبيل غنيم، **الانطباعات البصرية للعمارة**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، القاهرة، 1996.

2- شادي الغضبان، **العمارة المحلية جذور .. وآفاق**، مجلة عالم البناء، القاهرة 1986.

3- أحمد خالد علام، **تخطيط المدن**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998 .

4- محي الدين خطيب سلقيني، **العمارة البيئية**، دار قابس للطباعة والنشر (ط1) حلب، 1994.

5- صالح محمد، **عناصر البيئة المبنية كمصدر للصور الذهنية في القرى ومحيطها بمرتفعات السروات بجنوب غرب المملكة العربية السعودية خلال 100 عام**، كلية العمارة والتخطيط- جامعة الملك سعود.الرياض).

6- تومي إسماعيل، **العمارة والعمران في ظلال القرآن**، بيت المعماريين العرب،الجزائر،2003؟

7- نسمات عبد القادر وسيد التوني، **إشكالية النسيج والطابع**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1997 .

8- _____ ، **العمران والتنمية**، جريدة الرياض ، 22فبراير 1997، الرياض

9- نسمات عبد القادر وسيد التوني، **مقدمة في التشكيل والنسيج والطابع**، مجلة قسم الهندسة المعمارية (الكتاب العاشر)، جامعة القاهرة، 1992.

- سيد التوني، **عن الطابع المعماري والعمراني لمناطق التعمير في مصر**، المؤتمر الإقليمي للمعماريين، القاهرة ، ديسمبر 1983.

11- عبد الكريم حسن، وليد شحادة، **الاعتراض على المخطط الهيكلي لمدينة غزة**، تقرير مقدم من نقابة المهندسين ،محافظات غزة ، 1989 .

12- وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المخطط الهيكلي، غير منشور، غزة، 1996.

13- مجدي قريقع، **تقرير مصور ..عندما يثور وادي غزة**، الجمعة 26- شعبان- 1431 هـ الموافق 6-أغسطس 2010.

http://www.alresalah.ps/ar/?action=showdetail&seid=62062

14- A Shihara, Yoshinobu**. The Aesthetic Town Space.** The M.I.T. press, Cambridge Massachusetts, England ,1983

15- الفران، خليل.**الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة**، دراسة تحليلية لوسط مدينة نابس.رسالة ماجستير منشورة)

16-أسامة العيسوي، دراسة بحثية، **حلول مقترحة لمشاريع الإسكان منخفضة التكاليف في قطاع غزة**، الجامعة الإسلامية غزة، 2008م.

17- عبد الكريم حسن محسن، **الطابع المعماري والعمراني لمدينة غزة**، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة جامعة الأزهر، القاهرة2000.

18-فوزي الفرا، **مشاريع إسكان الاونروا و ملاءمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.

19- زهير عبد الله ، وآخرون ، **المشوار الطويل**، _____، مايو 1995.

20- بلدية غزة ، قسم نظم المعلومات الجغرافية ، وقسم التخطيط الحضري ، غزة .

21- صالحة، رائد، **الاستخدام السكني للأرض في محافظات غزة**، رسالة دكتوراه منشورة، معهد الدراسات والبحوث العربية بالقاهرة. مصر2003.

22- بدوي، أسامة وفالس، فيكتوريا،- مجلة عالم البناء الألمانية ،العدد التاسع1999، ألمانيا.

23-وزارة الأشغال العامة والإسكان، السلطة الوطنية الفلسطينية، محافظات غزة، 2010.

24- نهاد محمود المغني، **ندوة حول المخططات التفصيلية لمدينة غزة،** قسم العمارة بكلية الهندسة، الجامعة الإسلامية بغزة، 1999.

25-Mumford ,lewis, **the urban prospect** , London ,١٩٦٨ .

26- اكبر، جميل عبد القادر، **عمارة الأرض في الإسلام. دار القبلة للثقافة الإسلامية،** دمشق، سوريا، 1992.

27- محمد دلف الدليمي، **مشكلة الإسكان الحضري بين العجز في الكم ورداءة النوع،** مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ،١٩٩٦).

28- نادر، أحمد نشأت، **دراسة المباني العالية وأثرها على الإنسان والبيئة المحيطة،** رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، الإسكندرية، ١٩٨٤ م.

29- Greeley , Andrew , **Neighborhood** , New York , ١٩٧٧ .

30- علي بن سالم بن عمر باهمام، **تحسين بيئة الأحياء السكنية لسلامة الأطفال،** أستاذ مشارك بكلية العمارة والتخطيط – جامعة الملك سعود ، الرياض، المملكة العربية السعودية